

تعليمية النص في الجيل الثاني "دراسات تطبيقية"

منور مكيد

عبد الحميد بن باديس. مستغانم

mekidnour@hotmail.fr

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الارسال
2018-10-01	2018-04-10	2018-02-27

الملخص: يرمي هذا البحث إلى الكشف عن واقع النص وكيفية تناوله من منظور المقاربة النصية التي اعتمدتها مؤخرا المنظومة التربوية الجزائرية في مناهج إصلاحات الجيل الثاني وأجرائه على أرض الواقع. حيث يُتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، كما تسعى المقاربة النصية إلى إحداث تناغم بين أقطاب التعليمية الثلاثة المعلم والمتعلم والمعرفة، وتزود المتعلم بالآليات التي تجعل منه فردا منتجا ومفيدا، وسبيلها المتوخى الجودة والفعالية في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: المقاربة النصية، التعليمية، الجيل الثاني، التعليمية، الكفاءة.

من المواضيع التي تشغل بال الأسرة التربوية في الجزائر والتي أصبح حضورها شرعياً في ضوء الرهانات الحاضرة والتحديات التي فرضتها العولمة بأنواعها؛ ثقافياً وعلمياً واقتصادياً : موضوع تعلم اللغة العربية فكان التركيز على إيجاد آليات إجرائية تكون فعالة و انتهاج سبل وطرق أكثر دقة ونجاعة تضمن الجودة والكفاءة. وهذا ما تسعى إليه مناهج الجيل الثاني رامية إلى جعل اللغة العربية وسيلة تواصل هدفها الأسى تربية النشء ، والارتقاء بها إلى أفق أوسع. "والاعتزاز بالشخصية الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية وذلك بترقية والحفاظ على القيم المرتبطة بالإسلام والعروبة والأمازيغية"⁽¹⁾.

منذ بروز فرع جديد للسانيات عرف بما يسمى بـ "لسانيات النص" لقي النص اهتمام الدارسين والباحثين اللسانيين والاصطلاحيين ، هذه الأهمية لم تكن عبثاً أو ترفاً معرفياً بل إيماناً منهم بأن النص يستغل في تحقيق أبعاد تربوية مهمة تنشدها منها تنمية جوانب معرفية ووجدانية ، والكفاءة اللغوية لدى المتعلم.

ولا يتأتى تحقيق الأهداف المرجوة إلا بإيجاد طرق مدروسة ومنهجية في تحليل النصوص تتماشى وحداثة التعليم ، لأن فشل الطريقة تحول دون تحقيق المبتغى المنشود. فارتفعت أصوات تطالب بإعادة النظر في المناهج التربوية التي تعدّ منطلقاً للعملية التعليمية كي تستفيد من ايجابيات الانفجار المعرفي والأخذ منه ما يلائم ..

لذا عمدت الجزائر في منظومتها التربوية على توظيف النص . باعتباره عنصراً أساسياً في الوحدة التعليمية . قراءة وفهما واستثماراً وإعادة إنتاجه، كونه المحور الرئيس الذي تدور في فلكه كلّ النشاطات اللغوية خدمة لملكة التعبير الكتابي والشفوي لدى التلميذ. وذلك بانتهاج المقاربة النصية خياراً تعليمياً يهتم بدراسة بنية النص ونظامه⁽²⁾.

فالنصوص الأدبية تحتوي على الكثير من المبادئ الأدبية ذات الطابع الإبداعي التي تغذي خيال المتعلم وتصلق ذوقه وتثير مشاعره وتنمي قدرته النقدية والتحليلية وتبعث قراءتها المتعة والسرور في نفس القارئ. "إن التطورات التي تشهدها المناهج التربوية المتبنية للمقاربة بالكفاءات ، لم تعد تسمح بتجزئة المعارف atonisation des savors أي كما كانت تقدم كلاسيكياً مجزأة ومقسمة إلى وحدات صغيرة في البرامج الدراسية⁽³⁾

فالمنظومة التربوية ترى في تدني مستوى التلاميذ الطرق القديمة التي جعلت من التلميذ محاكياً يعتمد على التلقين. وجمدت فكره وعطلت إبداعه . فهي اليوم أكثر من أي وقت مضى مطالبة بتحقيق النوعية والأداء الفعال من أجل تمكين المتعلمين من اكتساب المعارف وتفعيلها في محيط المتعلم

لتحصيل الكفاءات التي تسمح له بأن يكون عنصرا مسهما في بناء معارفه بنفسه، وكيف يتكيف مع الأوضاع الجديدة. لأنّ صنع المستقبل يتوقف على نظام تعليمي قادر على سد الثغرات وإحداث طفرة في إعداد العقول وصقلها وهو الهدف الأساسي

وعلى أساس هذه المعطيات ونظرا لأهمية النصّ في الفعل التعلّمي التّعليمي و في إطار الإصلاحات التربوية في مناهج الجيل الثاني، شهدت تعليمية اللغة العربية حركية كبيرة حيث اعتمدت مؤخر المنظومة التربوية المقاربة النصّية جاءت نتيجة للدراسات اللغوية وعلى وجه الخصوص اللسانيات النصّية وتعليمية اللغة مبتغاها جعل تعليمية النصوص مادة مشوقة يتفاعل معها التلميذ ويتذوق جماليات النصوص الأدبية بمختلف أجناسها فضلا عن ذلك تنمية المهارات اللغوية وذلك بتفعيل آليات تطبيقات المقاربة النصّية في الجيل الثاني للوصول للقراءة الفاعلة. وتمكين المتعلم من إتقان اللغة العربية في الجانبين الكتابي والشفوي. وهو الهدف الذي تسعى إليه التّعليمية.

وبناء على ما تقدم حظي النصّ باهتمام خاص في الدّراسات اللّسانية بعد ظهور فرع جديد للسانيات يسمى " اللّسانيات النصّية " linguistiques textuelles " التي تتعامل مع النّصوص تعاملًا علميًا بجعله الوحدة اللغوية الأكبر في التحليل مستحدثا آليات منهجية معينة لذلك.. فهو لا يدرس أبنية النص فقط بل يتعدى إلى صفات التوظيف الاتصالي للنصوص. فالنص وحدة يمتلك بنية داخلية "الدراسة للأدوات اللغوية التي تجعل النص متماسكا في الشكل والدلالة. كما أكد على أهمية السياق وضرورة وجود خلفية لدى المتلقي وقت تحليل النص⁽⁴⁾.

وقد راهنت الجزائر في منظومتها التربوية على المقاربة النصية باعتبارها مقاربة تعليمية جديدة إذ يعتبر النص فيها بؤرة كل التعلّيمات " ومن ثمّ اعتبار النصّ عنصرا أساسيا في الوحدة التّعليمية⁽⁵⁾.

إنّ النصّ الأدبي نص يغذي خيال المتعلم ويثير مشاعره وينمي قدراته النقدية والتحليلية كما انه يتسم بالجازبية التي تأسر القارئ. وبما أنّ النصّ وحدة لغوية ذات وظيفة تواصلية فعلى المعلم أن يسعى مع المتعلمين إلى الغوص في أعماق النص لسبر أغواراه والولوج إلى معانيه وأبعاده حيث تستغل في التعلّم كل أنشطة اللغة العربية من منطوق ومسموع ومكتوب أضف إلى ذلك دراسة ظاهرة نحوية أو صرفية، واستخراج العبارات الفنية وتحليل الصور.

كما لا يفوتنا أنّ اختيار النص الأدبي من الأهمية بمكان اذ يجب فيه مراعاة القيم التربوية، و التحلي بها في حياته التي يكون للمعلم دور كبير في تعليمها و غرسها في نفوس المتعلمين، حتى تصبح جزءا لا يتجزأ من شخصيته. كما ينبغي على المعلم أن يعلم النصوص الأدبية بالتركيز على النمط الذي تنتهي إليه سرديا كان أو وصفيًا أو أي نمط ينتهي إليه النصّ المدروس.

إن استغلال النص بهذه الطريقة إنما يجسد لدى المتعلم النظرة الشاملة للغة ويسهل عليه توظيف محتويات نشاطها أو فروعها.

حظ النص في المقاربة النصية:

" المقاربة النصية اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي والإنتاج" (6) فهي توظف النص عن طريق القراءة و فهمه و شرحه واستثماره و إعادة إنتاجه، من أجل تعليم اللغة العربية وتعلمها وتعمل هذه المقاربة أيضا على أن " يصبح النص (المنطوق والمكتوب) محور العملية التعليمية " ، ومن خلالها تنمي مهارات ميادين اللغة العربية من منطوق ومكتوب ومسموع . فأبرز مبادئ المقاربة النصية جعل المتعلم عنصرا يسهم في بناء معارفه بنفسه أي: "التحول من التعليم التلقيني إلى التعليم التكويني . وربط التعلم بأهداف محددة وتعزيز المشاركة والحوار" (7).

أولا حد النص :

إذا تجاوزنا حد النص المعجمي الذي يدور حول "الرفع، والإظهار، وجعل بعض الشيء فوق بعضه، وبلوغ الشيء أقصاه ومنتهاه، والتحريك، و نص كل شيء منتهاه" (8)

أمّا في الاصطلاح فقد تعددت تعريفاته بوصفه مصطلحا لسانيا فالمفهوم البيداغوجي للنص يعد نقطة انطلاق عدّة أنشطة لأي متعلم للغة تنمي فيه مهارات لغوية عدّة أولاها مهارة الاستماع وذلك باعتبار أن اللغة سماع قبل كل شيء، "والسمع أبو الملكات" (9). كما أن " وظيفتها الاجتماعية أداة تواصل في التعبير ونقل الفكر يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " (10) أضف إلى ذلك القراءة والكتابة.

فالنص "وحدة تعليمية تمثل محورا تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى كعلم النفس والاجتماع والتاريخ..." (11). فهذه العلوم هي دعائم فهم النص من حيث بناؤه الفكري والفني ، وهذه الدعائم تخضع لقدرة المعلم الذي ينشطها على إيصالها للمتعلّم كون النص ذا وظيفة تواصلية .

كيفية تناول النص السنة الأولى متوسط أنموذجا :

الأهداف التعليمية:

لا يختلف اثنان في أنّ واضعي البرامج يسعون لتحقيق أهداف تربوية وثقافية وعلمية ودينية مستمدة من الواقع فالأستاذ مهمته الأسمى التّربية ثمّ التعليم فهو يصنع إنسان المستقبل ومن ثمّ عليه رسم أهداف يرجى تحقيق نتائج منها ، فتكوين الفرد يتطلب حذاقة وصبر واصطبار... "إن العلوم الأخلاقية والاجتماعية والنفسية تعد اليوم أكثر ضرورة من العلوم المادية. فهذه تعد خطرا

في مجتمع مازال الناس يجهلون فيه حقيقة أنفسهم...ومعرفة إنسان الحضارة، وإعداده أشد من صنع محرك أو ترويض قرد على استخدام ربطة العنق"⁽¹²⁾. فالهدف ليس أن يكون فيها التلميذ قادرا على استيعاب النصوص الأدبية شعرها ونثرها وتذوقها ونقدها والاستفادة منها فقط وإنما توظيفها في حياته اليومية.

أصبحت نقطة الانطلاق في المقاربة النصية هي النص من أجل تعليم كافة النشاطات اللغوية وللوصول إليه بنائه من جديد وإعادة تأويله من أجل إكساب المتعلم المعارف وتفعيلها فهي تعدّ مقوما أساسيا للتدريس بالكفاءات. "تتعلق بإنتاج نصوص شبيهة بمحتويات النصوص التي تلقاها المتعلم"⁽¹³⁾.

قراءة النصوص بمختلف أنواعها- في الطريقة الجديدة- هي المحور الأساس والعمود الفقري الذي تنبني عليه العملية التعليمية؛ كونها المصدر الأساس الذي يكتسب منه التلميذ كل وسائل التعبير، وكذا آليات الاستعمال السليم للغة ومعرفة كيفية توظيف قواعدها في النص المكتوب. فهو قطب الرّحى الذي تقوم عليه نشاطات اللغة العربية جميعها " الدراسة التي ترمي إلى تنوير الفكر وتهذيب الوجدان وتصفية الشعور وصقل الذّوق وإرهاق الإحساس "⁽¹⁴⁾.

. إنّ الهدف المرجو من وراء تعليمية النص بالمقاربة النصية دفع المتعلم إلى الاستقلالية برأيه وتشجيعه على المبادرة في تناول النص واستغلال مكتسباته ولهذا يجب على الأستاذ أن يعمل جاهدا لتنشيط وتفعيل دروسه وقبل الولوج على تعليم النص الأدبي يجب على المعلم أن يعدّ مذكرة: -يحدد فيها أهداف درسه (التربوية والتعليمية والثقافية). -يكلف تلاميذته تحضير الدرس ليكون معينا له على تذليل الصعوبات.

تقترح مناهج الجيل الثاني تناول اللغة العربية من جانبها النصي عملا بمبدأ المقاربة النصية فإن النصوص الأدبية. والتي تقدم في ظل نشاط دراسة النص الأدبي بالنسبة للسنة الاولى.

قد حظيت بطريقة تعليم وضّحتها الوثيقة المرافقة ودليل الأستاذ بالاعتماد على الكتاب المدرسي. ولبيان ذلك، علينا ضرب مثال توضيحي -انطلاقا من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الذي يعتمد على المقاربة الشّموليّة نجد قد خصص لكل نص فقرات والكتاب يعدّ "المرجع الأساسي الذي يستقي منه التلاميذ معلوماتهم أكثر من غيره من المصادر، فضلا عن أنه أي الكتاب هو الأساس الذي يستند إليه المدرس في إعداد دروسه قبل أن يواجه تلاميذه في حجرة الدّراس "⁽¹⁵⁾.

ومراحل تعليمية النص كما جاء في المنهاج تمر عبر مراحل :

أ.نبذة موجزة عن صاحب النص: يكلف التلاميذ مسبقا بتحضير حياة الأديب شاعرا أو ناثرا له علاقة بالنص. بإيجاز خارج الحصّة التربويّة ،وعند شروعه في الدرس يراقب تلاميذته عن طريق استدرجهم بأسئلة جزئية تفضي إلى التعريف بصاحب النصّ في مدة وجيزة محافظا على الحجم الساعي للتعلّيمات مناسبة النصّ إن وجدت .

ب.عرض النصّ :وذلك بالقراء بنوعيهما:

البصريّة: في هذه المرحلة يقرأ الأستاذ مع تلاميذته ليراعي الوقت قراءة سلمية بمراعاة جودة النطق وحسن الأداء ، وتمثيل المعنى بحيث يصور في قراءته ما يزر به النص من عواطف وقوة تأثير.

تعقب قراءة الأستاذ بقراءات التلاميذ، وتكون قراءة كل واحد منهم مقتصرة على جزء من النص، مع عناية الأستاذ بتصويب الأخطاء تصويبا مباشرا سريعا حتى لا يثبت الخطأ في أذهان التلاميذ، وينبغي أن تتكرر قراءات التلاميذ إلى أن يتعرفوا على النص ويحسنوا قراءته، أما إجادة القراءة فتترك إلى ما بعد شرح النص ودراسته. للمتعلّمين : من خلال القراءات الأولية للنص يجتهد الأستاذ في تعيين المفردات والتراكيب اللغوية الجديدة بالشرح؛ إذ إن من أبسط الحقائق التربوية وأهمها في شرح النص أن معانيه لا تفهم إلا إذا فهمت لغته.

أولا : الميدان :2 فهم المكتوب(- 1 - قراءة مشروحة) دليل الأستاذ

مادة اللغة العربية وآدابها السنّة الأولى من التعليم المتوسط ص22

يهدف اكتساب المهارات القرائيّة والفهم والدّراسة والمناقشة، فمن خلاله يثري المتعلّم رصيده اللّغويّ ويُعمل فكره في مناقشة بنائه الفكري، ويتزوّد بأفكار وقيم وسلوكات وموارد معرفية، من خلال مناقشة ظواهر لغويّة.

وثانيا :الميدان :3 فهم المكتوب(- 2 - دراسة النصّ الأدبيّ دليل الأستاذ مادة اللغة العربية وآدابها السنّة الأولى من التعليم المتوسط ص22

ميدان فهم المكتوب(2) (النصّ الأدبي) :يهدف الدّراسة الأدبيّة ومن خلاله يتناول الطّواهر الفنيّة والأساليب البلاغية، فيحصل الدّوق الفنيّ الأدبي ونصوص هذه الميادين الثّلاثة ثريّة متنوّعة بينالطّول والقصر وبين النّثر والشّعر بهدف تحقيق الأهداف التّعلّميّة:اللّغوية – المعرفيّة – الفكرية – السلوكية والفنيّة، وغرس قيم متنوّعة.

(يمكن أن نستخرج من نصّ قراءة مشروحة) أمثلة في البناء اللغوي ، والبناء الفني من النصّ الأدبي مناسبة وفق المقاربة النصية بإتباع المنهجية التالية:

السند

أصالة الشعب الجزائري

في هذا الوطن الجزائري شعبٌ عربيٌّ مسلمٌ، ذو ميراثٍ رُويٍّ عريقٍ، وهو: «الإسلام» وأدابه وأخلاقه. وذو ميراثٍ ماديٍّ، شاده أسلافه لحفظ ذلك التّراث وهو المساجد بـيَاكِلهَا. وَأَوْقَافِهَا. ودونظامٍ قضائيٍّ مصلحيٍّ لحفظ تكوينه العائليِّ والاجتماعيِّ. وذو منظومةٍ من الفضائل العربية الشّرقية، متنقلةٍ بالإرث الطّبيعيِّ من الأصول السّاميّة إلى الفروع النّامية لحفظ خصائصه الجنسية من التّحلّل والادّغام. وذو لسانٍ وسعٍ وخيٍّ الله، وخَلَدَ حِكْمَةَ الْفِطْرَةِ، وَجَرَى بِالشَّعْرِ وَالْقَنِّ، وَحَوَى سِرَّ الْبَيَانِ، وَجَلَا مَكْنُونَاتِ الْفِكْرِ، ثُمَّ خَدَمَ الْعِلْمَ. وَسَخَّلَ التَّارِيخَ، وَشَادَ الْحَضَارَةَ، وَوَضَعَ معالمَ التشريع، وَحَدَا بِرُكْبِ الْإِنْسَانِيَّةِ حِينًا فَأَطْرَبَ. حَافِظًا هَذَا الشَّعْبَ عَلَى هَذَا التَّرَاثِ قُرُونًا تَزِيدُ عَلَى الْعَشْرَةِ، وَغَالِبَتْهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ عَلَيْهِ فَلَمْ تَغْلِبْهُ، وَمَا كَانَ هَذَا الشَّعْبُ بَدْعًا فِي الْإِحْتِفَافِ بِهَذِهِ الْمَقُومَاتِ الطّبيعية، بَلْ كُلُّ شُعُوبِ الدُّنْيَا قَائِمَةٌ عَلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْمَقُومَاتِ لَا يَسْتَنْزِلُهَا عَنْهَا مَنْ يُرِيدُ هَضْمَهَا قَبْلَ الْإِكْلِ لِيَهْضِمَهَا بَعْدَ الْإِكْلِ - كَمَا يَفْعَلُ وَغَاظُ الاسْتِعْمَارِ، وَمُشْعُوذُ السِّيَاسَةِ لِتَخْدِيرِ الْأُمَمِ الْمُسْتَضْعَفَةِ، فَيُقَبِّحُونَ لَهَا الْعنصرية، وَهُمْ مِنْ حَمَاتِهَا، وَيُزْهَدُونَ فِي الْجَنَسِيَّةِ وَهُمْ مِنْ ذَهَابِهَا. "محمد البشير الإبراهيمي"

وُلِدَ مُحَمَّدُ الْبَشِيرُ الْإِبْرَاهِيمِي يَوْمَ 14 جَوَان « 1889 بأولاد براهيم » برأس الوادي بولاية سطيف حيث تلقى تعليمه الأول، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَدَرَسَ بَعْضَ الْمُتُونِ فِي الْفَقْهِ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَفِي سَنَةِ 1911 تَوَجَّهَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ الْعَرَبِيِّ، فَمَرَّ بِالْقَاهِرَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بِالْحِجَازِ فَأَقَامَ فِيهَا، وَتَفَرَّغَ لِلدِّرَاسَةِ كطالِبٍ، مُتَرَدِّدًا عَلَى أَسَاتِذَةِ اللُّغَةِ وَالدِّينِ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دَمَشَقٍ عَامَ 1916 وَاشْتَغَلَ بِالتَّدْرِيسِ، وَحَاضَرَ فِي التَّوَادِي وَالْمَسَاجِدِ.

بَعُودَتِهِ إِلَى الْجَزَائِرِ شَرَعَ فِي التَّعْلِيمِ مُوَاصًّا نَشَاطَهُ ضِمْنَ الْجَمْعِيَّةِ كَشَخْصِيَّةٍ بَارِزَةٍ مُؤَثِّرَةٍ، وَأَثْنَاءَ حَوَادِثِ مَآيِ 1945 قِيدَ الْإِبْرَاهِيمِي إِلَى السِّجْنِ ثُمَّ أُعْلِنَتِ الْحُكُومَةُ الْاسْتِعْمَارِيَّةُ عَفْوَهَا الْعَامَ، وَتَمَّ إِطَاقُ سَرَاحِ الشَّيْخِ الْبَشِيرِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ وَلَمْ يَتَوَقَّفْ نَشَاطُهُ فَسَافَرَ سَنَةَ 1952 إِلَى بَعْضِ الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ، مُلْتَمِسًا مِنْ بَعْضِ حُكُومَاتِهَا أَنْ تُخَصِّصَ مِنْحًا لِلطُّلَبَةِ الْجَزَائِرِيِّينَ.

وَعِنْدَمَا اندلَعَتِ الثَّوْرَةُ الْجَزَائِرِيَّةُ كَانَ الْبَشِيرُ الْإِبْرَاهِيمِيُّ خَارِجَ الْوَطَنِ وَمَدَّ يَدَهُ لِلثَّوْرَةِ، وَعَمَلَ فِي خِدْمَتِهَا، وَفِي هَذِهِ الْفَرَةِ مِنْ حَيَاتِهِ، اخْتَلَّتْ مَكَانَتَيْنِ، مَكَانَةٌ سِيَاسِيَّةٌ وَمَكَانَةٌ فِكْرِيَّةٌ، فَهُوَ فِي الْأَوَّلَى يَعْمَلُ مُتَنَقِّلًا لِخِدْمَةِ الثَّوْرَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ، وَفِي الثَّانِيَةِ انْتُخِبَ عُضْوًا مُرَاسِلًا سَنَةَ 1954 فِي كُلِّ مِنَ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ

بِدِمَشْقَ وَإِلَى مَجْمَعِ اللُّغَوِيِّ بِالْقَاهِرَةِ: وَهَكَذَا بَقِيَ خَارِجَ الْوَطَنِ طِيلَةَ سَنَوَاتِ الثُّورَةِ، فَلَمَّا تَحَرَّرَتِ الْجَزَائِرُ عَادَ إِلَى وَطَنِهِ لِيَشْهَدَ الْاسْتِقْلَالَ بِكُلِّ جَوَارِحِهِ، ذَلِكَ الْاسْتِقْلَالُ الَّذِي قَالِ عَنْهُ يَوْمًا «إِنَّهُ جَنَّةٌ لَا يُعْبَرُ إِلَيْهَا إِلَّا عَلَى جَسَرٍ مِنَ الضَّحَايَا».

ويشاء القضاء أن يرحل عنا ويلتحق بالرفيق الأعلى يوم 19 ماي 1965 ، فودّعته الأمة الجزائرية بقلوب حزينة، وعيون دامعة.

د. عمر بن قينة (بتصرف) شخصيات جزائرية) ط 1983 / 1 ص: 41.

دليل الأستاذ للسنة الأولى من التعليم المتوسط ص 107

وضعية الانطلاق:

يسعى المنهاج إلى إكساب التلميذ مهارات للوصول به إلى إنتاج نصوص بنفسه والمهارة تعني: القدرة على الأداء المنظم والمتكامل للأعمال الحركية المعقدة، بدقة وسهولة، مع التكيف مع الظروف المتغيرة المحيطة بالعمل".

التقويم البنائي: لصياغة الفكرة العامة لابد من تنمية مهارات القراءة

مهارة القراءة: وتعد القراءة المصدر الأساس لتعلم اللغة العربية للمتعلم. وهي نوعان:

-قراءة صامتة: يقرأ المتعلم النصّ قراءة صامتة واعية ويصوغ الفكرة العامة. 2. "الدليل ص .." وهي قراءة بصريّة توفر الهدوء الذي يسمح للمتعلم الانشغال بالمعاني واستيعابها وفهم الأفكار فهي " عملية نطق بالعقل لا باللسان".

كما توفّر الوقت والجهد والاعتماد على النفس في استنباط المفهوم. و القراءة بنوعها الصامتة والجهريّة تكسب المتعلم الإدراك والفهم فضلا عن التعبير.

تتبع بأسئلة لاستخراج الفكرة لعامة .

عن أيّ شعب يتحدّث الكاتب؟ -بم امتاز هذا شعب؟

الفكرة العامة: "أصالة الشعب الجزائري"

قراءة جهريّة أنموذجية : يقرأ الأستاذ النصّ قراءة جهريّة سليمة، معبرة ومسترسلة. هي صورة صوتيّة تصبح الحروف المكتوبة أصواتا منطوقة. ويراعى فيها سلامة مخارج الأصوات وحسن الأداء ، وتمثيل المعنى الذي يزخر به النص من عواطف وقوة تأثير..

وتعقب بقراءات التلاميذ ويقع الاختيار على الأجود ، مع عناية الأستاذ بتصويب الأخطاء
-يشرحُ الألفاظ الصَّعبة ويثيرُ قاموسَهُ اللُّغوي . لا يكثر من من الشرح اللغوي للكلمات بل الاكتفاء على بعضها بما يجده كافيا لإدراك المتعلم المعنى. ومثال على ذلك .

بيّن مقاصد الكلمات الآتية:

. ميراث: إرث، ُ ثراث، ماتركه السلف للخلف .. عريق: ذو أصل كريم.

. شاده: َ بناه ، اللسان : المقصود: اللغة العربية... الخ.

-يناقش فهم النصّ. وذلك بأسئلة موحية لصياغة الأفكار في قالب لغوي سليم .

-بم امتاز الشعب الجزائري ؟

-وضّح خصائص ومقومات الشعب الجزائري والمذكورة في النصّ.

-بما العنوان الذي تقترحه لهذه الوحدة؟

الفكرة الأولى:

"خصائص ومقومات الشعب الجزائري " وهلمّ جرّع الفقرات الآتية.

-يتعرّف على مقومات الشعب الجزائري.

البناء اللغوي :

من المسلم به أنّ النّحو يعدّ العمود الفقري وقطب الرّحى للغة العربيّة و تعلّمه وتعليمه لهما أهمية بالغة إذ أنّه **معيّار** " يُرجع إليه في تقويم السّنتنا وأقلامنا إن شدّت عنه والنحو في حقيقته صورة للغة بجميع ظواهرها"

ولا يتصور أن تكون لغة عربية سليمة بدون علم النحو لأنّه قواعد ضابطة يسير عليها المتكلم .

والقواعد التي يجب أن يتعلّمها التلميذ الانطلاق من نصوص تبلور الظواهر اللغوية ، أن تكون ماهو ضروري منها، وجعل المتعلّم "يدرك أنّ القواعد هي وسيلة ، وليست غاية في خدمة التعبير دائما "

يقوم البناء اللغوي على التّعرض إلى القاعدة اللغوية المقررة وذلك بطرح أسئلة ذات صلة بالموضوع المراد تعلّمه ، ومناقشتها وشرحها التي تفضي إلى استنتاج القاعدة. " المفعول به" مثلا في هذا انص وتتمثل هذه الأسئلة فيما يلي

-يناقش الظاهرة اللغوية (المفعول به) ويستنتج أحكامها انطلاقاً من النصّ.

-يوظفها سليمة شفهيًا وكتابيًا.

مصدر النصّ: كتاب

رَفَّ كَالظِّلِّ عَى دَوْحَتِهِ مَرِحًا يَرْقُصُ مِنْ فَرْحَتِهِ
سَكَبَ الْفَجْرُ عَلَ الرُّوضِ السَّنَا فَاَنْتَشَى الْبُلْبُلُ مِنْ بَسْمَتِهِ
وَرَأَى الزُّهْرَةَ فِي أَكْمَمِهَا ضَحِكَتْ تَفُو إِلَ قُبْلَتِهِ
وَرَأَى الطَّرَّ عَى أَفْئَانِ َا وَقَفَّتْ تَكِيهِ فِي وَقْفَتِهِ
كُلًّا رَدَّدَ فِيهَا نَعْمَةً قَلَّدَنَهُ الطَّرُّ فِي نَعْمَتِهِ
حَبَسَ النُّعْمَةَ فِي أَعْمَقِهِ وَرَنَا يَنْظُرُ فِي حَيَاتِهِ
كَيْفَ يَطْوِي الرُّوضَ فِي أَرْجَائِهِ لَنَّهُ السَّاحِرُ فِي قُوَّتِهِ
وَيَكْفُ الثَّهْرَ عَنْ تَرْجِيْعِهِ وَهُوَ كَالنَّسَامِ فِي رِقَّتِهِ

محمد الأخضر السائحي

وضعية الانطلاق:

الوضعية التعليمية: يبدأ الأستاذ بمناقشة معطيات النص:

ماذا يصف؟ ألا ترى أنّ الطيور مثل الإنسان، تعشق الحرية؟

هل يرونها جمال الطبيعة؟

-إليك نصًا شعريًا "غنّ يا بلبل" اقرأه قراءة سليمة

-تدليل الصعوبات .

-تقسيمه إلى وحدات.

-مناقشة معانيه.

-البناء الفني:

* البناء الفني: يعد البناء الفني مرحلة ضرورية من مراحل دراسة النصيتعرف من خلالها التلميذ على الجانب البلاغي والجمالي في النص، الأمر الذي يمكن التلميذ من تنمية ذوقه الفني واكتساب القدرة على التعبير الجيد والإبداع اللغوي.

ويتم فيه تزويد المتعلم ببعض المبادئ الفنية المختلفة التي تمكنه من إدراك العلاقة بين النصوص الأدبية وفروع اللغة، وبأنها هيكل فني لا يمكن تجزئته، وأن الهدف النهائي من ممارسته هو تكوين الذوق الأدبي والوقوف على طرق التعبير".

وجاء البناء الفني أيضا على شكل أسئلة موجهة للتلاميذ ذات صلة بالصورة

وهي ظاهرة "التشبيه"

الاحالات

- 1- اللجنة الوطني للمناهج المرجعية العامة للمناهج معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08 . 04 المؤرخ في 23 يناير 2008 ، ط 2016 ، ص 15
- 2- ينظر مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي جذع مشترك آداب جذع مشترك علوم و تكنولوجيا - جانفي 2005-
- 3- تعليميات المواد.نقاش معاصر ص65
- 4- ينظر صبحي ابراهيم الفقي، علم لغة النص، ص 35 .
- 5- مناهج السنة 1 من التعليم المتوسط جوان 2013 ص24
- 6 (دليل الأستاذ . اللغة العربية . السنة الأولى من التعليم المتوسط ، تنسيق وإشراف وتأليف:محفوظ كحوال مفتش التربية الوطنية لمادة اللغة العربية وأدائها بمشاركة محمد بومشاط (أستاذ التعليم المتوسط) ، موفم للنشر.
- 7- مناهج السنة 1 من التعليم المتوسط جوان 2013 ص 25
- 8- ابن منظور، لسان العرب ، تح مجموعة من الأساتذة ، دارصادر، بيروت ، ط3 ، 1994 ج 1 ، ص43-44
- 9- المقدمة، ابن خلدون، ص 25.
- 10- ينظر ابن جني، أو الفتح، تق: محمد علي النجار، ط2 ، دار الهدى .بيروت :دت، ج 1 ، ص33
- 11- د .بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2007 ، ط1 ، ص (12) مشكلات الحضارة ،وجهة العالم الإسلامي ،ترجمة عبد الصبور شاهين بإشراف ندوة مالك بن نبي دار الفكر، ص 38
- (13). وزارة التربية الوطنية :سندات بيداغوجية في اللغة العربية ، السنة الثالثة ابتدائي ، مرجع سابق ، ص
- (14)منهاج اللغة العربية ص 12
- (15).معجم علوم التربية ،مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، عبد اللطيف الفرابي وآخرون، سلسلة علوم التربية 9و10دار الخطابي للطباعة والنشر، ط 1:، م1994، ص1، 188.189
16. الكتاب المدرسي ص56.
17. محمد البشير الإبراهيمي 66 تعريفه من الدليل.